شرنقة الحُمَّى

الكتاب : شرنقة الحُمّى (شعر)

المؤلف : خالدة خليل

الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠٠٨

رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٨٨٠٢

الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978-977-6284-17-3

الناشر

شمس للنشر والتوزيع

٨٠٥٣ ش ٤٤ الهضبة الوسطى-المقطم-القاهرة

ت/فاكس: ٢٧٢٧٠٠٠٤(٠٢)-٦٤/٦٥/٠٠٩٨٨٨٩١٠(٠٢)

www.shams-group.net

تصميم الغلاف : الفنان أمين الصيرفي

شرنقة الحُمى

شعر

خالدة خليل



أحلام وسجادة صمت

يا حزني....
كُن كبرمودا الذي لا يأبهُ بالأنواء
واسكُبني في فم الكَون ألوان طيف
سأتركُ سُفني طعمًا لزرقة البحر في عينيك
كيما تصطادني من أعماقِ المُخيلة
أيها الحُزن القادمُ من كهف الحُمَّى
اشرخْ سكون جُزري
واقطم وعدي.

أهو زلزالُ الجُمجمة؟!

أم خرقٌ لميثاقِ الثلج والنار؟!

عند دوَّامة الأسرار،

أسراري،

أنثرك ذراتٍ من قشرة أحلامي

وأهدي للطيور الضَّالة

بوصلة رحيل.

أيها الحُزنُ

امسحْ بألواني الموجَ

الغارق في سُحب الفجر.

أأعجز؟

أم أنسلُّ مثل ثعبان

في شقوق الشّعر

أو أتدلَّى تفاحة سرمدية

لتتلقفَّها أفواهُ ألفِ حواء

أينك يا فأسَ الأنبياء.؟

ꝏꝏ

على سجادة صمتٍ
في أرض الطُّوفان والحرائق
تركعُ أحلامي
فيما يزرعُ الحُزنُ أناشيدَه
مثل جوقةٍ لا تعرفُ الملل.

بين الهمزة وتخوم الصفر

قادمةٌ ريح الحُمَّى.......

انتبهي يا أوراقَ العُمر

ثمة طائش يستهدفُ السُّطور

طائشٌ أُسميه الزَّمن

ويسمّونه ما يشاءون

تدثَّري أيتها الأوراق

تدثري

بضوئي.

أشمسًا أكون لأدثرَك

أم قمرًا يحتضنُ قوامَ الضَّوء

ما زلتُ

أنفخكَ في رُوح حُلمي

وأبثك عبر موجات الأثير

ومحرقة الغُربة لما تزل

تكتبنا قصائد برماد القلق.

أيها الزَّمن

أنلعبُ جلادًا وضحية ؟!

أو أدوارًا وأقنعة ؟!

أو جاسوسًا ومشنقة؟!

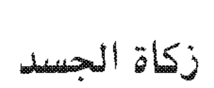
أم شاعرًا وراء قضبان الذاكرة

وساسة يقدموننا قرابينَ بشرية

لآلهةِ الحروب

سأعلنُ للوقت صرختي:
أيها الوقتُ
عند شواطئ الدُّموع
ترسُو مَواجعي
لتحفرَ في الرمال حماقاتِ أفكار.

تقرأُ سطرَها الأول
تشطبُ سطرَها الأخير
وتعلقنا على كراسة ذهول
هكذا لنبدأَ من الهَمزة
وننتهي عند تُخوم الصِّفر.


زكاة الجسد

من قال زكاة الجسد
فوق أرصفةِ العِشق غواية
والتسكُّع بين طواحين اللهب
انتحار آخر ورقة من زهرة الجسد الفضي.

أتضحكُ من شوقي؟
لتعلنَ كلُّ التأويلاتِ
هزيمتَها،

أم هي السنابل سقطتْ من شعري
لتحترقَ في أزقة المدن.

لم تخمد نار العمر المحقونة
في ملل الساعة
النبضُ يعلن الحربَ
أليس توبيخًا لتاريخ العشق
أن يسَّاقطَ النَّدى من جبين العمر
أن يتوترَ قوسُ الحواسّ إلى منتهاه
ليعلنَ الوقتُ إضرابَهُ في الجسد؟!!

كيف أرشقُ عباءةَ الليل بزئبقي
ولا تتحوَّل إلى سفاح
يفصلُ بلسانه، خارجَ صراخات المرارة
كأس الزهرة عن الساق

وخارجَ احتدام المقدس في الكفر

وفي نبوءات دجَّال

أتكوَّرُ على فراش الماضي

ألعقُ صوانَ الصَّمت

ولا أُبالي بمقدونيا

أن أكون، يعني

أن تكونَ لغةُ الجَسد أكثر دهاءً

الملل

الملل

الملل.

ينصبُ لي شراكًا حول ينابيعه الدافئة

ويجتابُني من جوف اللغو

أن تكون، يعني

أن تكونَ أكثر حذرًا

لئلا ينضو ثيابَهُ المُهترئة الملل.

ﻫﻫﻫ

العُريُ في زمن المقاصل

وشاية عجوز هرِمة تخشى المساء

ولا تخشى النار.

ﻫﻫﻫ

أيُّ شريعة تبيحُ اغتيالَ شفتي

وحبيبي خلف قضبان

الوعي المقدس.؟

...... من نار

... ومن نار

امرأة أنا

أبخِّرُ ألحاني القُدسية

أرفعُها سحابًا

أنتزعُ من السَّماء

صرخةَ شمسٍ ملغومة

ومن المُحاق رعشةَ قمر.

ﮔﮔﮔ

على إيقاع عُشب أخرس

أرقص

وأنا أراهُ ينبعُ من عُنق الليلك.

زمني طوفانُ قشٍ

يهدرُ في فنجان مجنون،

فيما تنقرُ غِربان صمتي

سنابل اغتراب.

يا وطني

يا قاعَ زمنٍ مهجور

يا شرنقةَ الحُمَّى

سأبوحُ الآن:

حِسائي بخارُ قوافٍ

فراشي قصيدةُ نثر

تولدُ من برق

وتتلقفُها أكفُّ كرنفالٍ بأبواق مثقوبة.

ꝏꝏꝏ

مرآتي سماءُ تمرُّدٍ

ومن بين أصابعي تهطلُ

بلاغةُ عتمة.

يا شرنقة الحُمَّى

سردي ظِلٌّ ضَلَّ في أغوار المستحيل.

ꝏꝏꝏ

تحت ترس المُحال يزهرُ حُلمي

ومعابدُ قلبي

لم يعدْ يزورها أحدٌ

منذ أن أسرَى إلى كهنتها الأفول

لستُ ملاكًا

يا شرنقة الحُمَّى

بل

أنا

امرأةٌ

من

نااااااااااااااار.



وجوه لليل الشاعرة

ليلي

شاعرٌ

يتوِّجُ الأشياء بالضباب،

وقارئُ نجوم

يبحرُ كريح في أمواج الطلاسم

امتلأ بوهم،

يرسم خُطى نساء من الشرق

ونساء ينشرن رغباتهن على حبل أفق عتيق

لا تشده سماء.

ونساء

يُعلقنَ شهواتهن أقراطًا

في أذني الرِّيح.

هناك

في مُدن الجسد

هناك

إلى عتباته المقدسة أدخلُ

بقدمين عاريتين

ووردة بيضاء

وراية حمراء

مضرجة بالتحريم.

خُصلة من لِحى التقديس

لعصر

يمج أسطورته الجاهلية،

حيث الشعر فياغرا الخطيئة

والصَّمت سماد

لفاكهةِ الجسد

امتحان للخوف

وثقافة للتشهير

ونفث سُم لعابثين

بأنفاس الحقيقة.

هناك

الأشواكُ تنبتُ من رأس الضجيج

حيث ارتعاش الكأس

وقضبان الجحيم

وهناك

حيث السَّماء أرض

والأرض سماء

هناك

في مدن تشيخ

وفيها تهرم حضارة تين وزيتون

والنساءُ يعطسن حُريات

ويؤرخن لوصية شرق

ي

ح

ت

ض

رررررر.

مواجيد غربة

عند تخومك يا حرية

تحط راحلة الكلمات

وعلى راحةِ وفائك يا كهرمانة

لا تثمر شجرة التمرُّد،

تمرَّدي

وزبد المحبرة

لن يبيدَ أربعين حراميًا

هم تناسَلوا في الجِرار،

في الأقبية

في الحاناتِ

في شريطِ التاريخ،

هم يرتشفون خمر العصيان

وهم الآن

أربعون ألفًا

وأنت كما أنت وحدك ..

خافتٌ ضوءك يا بغداد

لا تكاد تتلمَّسُ الخطوات أيامها فيه.

هو ذا فتيلُ الأمس

يرسمُ سوادَه على جدران دعوات،

وحيدة أنت كما كنت

وحيدة في منجم أحزاني

لا تسألي

عن البَنفسج والقَرُنفل

وهي تهوِي من حَواف فساتيني.

هاتِ يديكَ يا حُلم
ودثرْ بريشك برد غربتي
وانفضْ ريشك أنتَ يا حنين
في فضاء المسافة بين
الهجر والعودة.

وأنت يا قلب فك أزرارك
كي أُحصيَ عددَ رصاصات الغدر
كي أسدِّدَ الفواتير
إذ لم تعدْ تكفيني مصارفُ الحُزن،
سأدَعُ للنزيف
أن يرسمَ أخاديده فوق الأرصفة
لتكنسه فرشاةُ ألوان

بعد أن تجمعَه عند حافة عُمر أعزل.

يا عُزلتي
ليس من يفهمُني إلاك
مرادفتي في قواميس المعنى.

يا ليلتي
أوصدُ أبوابَ المحجر
وأعلق للريح يافطة (مغلق)
كي لا تبعثر أوراقي المكدسة
على جرف انهيار..
وأنتَ يا ملل
تكثَّفْ على زجاج نافذتي
ساعة تدبقه الغُربة
ويؤطره الوهم،

واكتُبْني قصيدةً

لما تزل

تنتظر

ر

ذ

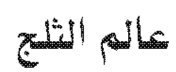
ا

ذ

م

ط

ر.


عالم الثلج

مرة «في سفر الخلايا

ثورة كنت

وكنا معًا» سرّ حُلم لم يكتحل..

أَرَمَدٌ أصابك يا عيني حلمي

أم عمى؟!

ما زلت أرحلُ في الألوان..

هناك تركتُ غابات الحُزن

وأشجار الأرق

وأجهضتُ الانتظار،

الانتظار.

يموجُ زمني بين أصابعك

فتسقيني كأسَ صمتٍ مُعتَّق

ممَّ تخاف؟

من سُكْري الهادر في فنجان عرَّافة

أم من ظلك النابت في

زمن مسكون بحُمى الغدر.

من رمل القلق

وانشطار الصَّبر

أُلملم ظلي المنفرط

لأراك

شاعرًا يجيدُ رسمي على خزف حُلم

ويعمِّدُ بألواني شفاه الوهم.

أسكبُ الوقتَ على غيمة الرؤيا

لأراني

امرأة ترتقي سُلم السراب..

قدماي على الثلج، ثلج روحك..

هل أُصلي لوثن الخراب؟!!

أيها الليل

غادرْ كأسي

وتابعْ صدايَ المتواريَ خلف النسيان...

أتساءلُ إن كان حوتك سيحترق

هذه المرة يا عالم الثلج..؟!!

أم أنه سينتحرُ قبل انبلاجي..؟


طائر فضي

ذاكرتي طائرٌ فضي
يرحلُ مع غيوم الندم
ويقتنصُني من كفٍّ المجهول
- الـ يضيء ليلي؟!!...

ڡڡڡ

من ثقوب النسيان

تتهاوَى خفافيشُ حلمي

على صدر رغبةٍ

تتهاوَى

فيما ينثُّ جناحاه حزني.

◌◌◌

الطائرُ الفضيُّ

ما زال يحلقُ فوق أمواج الليزر

ويمحو تجاعيد الغربة

يدورُ في فناء السؤال

وعلى نافذة طفولتك المقتولة يحطُّ يا وطني

ما زلتُ أرى جيوبًا

تقرضُ أمنَها جرذانُ حروب؛

هياكل خراب

بنفسج يئن تحت الدَّم والدولار والعرق.

ﻫﻫﻫ

ما زلتُ أرى بداهة الشعر

تهطلُ من بين أصابع فقر

وتضيعُ في دهاليز ألم ما

ما زلتُ أرى ريشة الرؤيا

الغريقة في محبرة دمع

تمسحُ نبوءاتهم

وأسمعُ

قهقهاتِ رصيفٍ

وعربدةَ الكلام الضائع بين هواجسي ومقاهيك،

أيها الطائر

واصلْ رحيلك الفضي مع غيوم الندم
في زمنٍ لا يأبه بالتأويل.

حرائق ظل

تمدُّ السَّماء يدًا

تعصرُ بها الوقت

كلما مزَّقت الكلماتُ شرانقَ سياقاتي البريئة

وهربَ المعنى من زنزانته الانفرادية،

أرشق الليلَ الهائجَ

بحسرتي،

أو أشطفُ بها عارَهُ

هكذا يفقد اتِّزانَهُ في الرَّأس الكون،

وحين يفرُّ الزَّمن باتجاهِ الغروب

يتحرَّرُ لجامُ الذّهول

أمام شرائع شيَّدتها موائد مهجورة

لتدونها الحُمَّى على أصابع الرِّيح

فوق سنواتها الباردة

تلقحُ الكَذب

هذه الأيام

ويسيلُ لها لعابُ القدر،

رأى فرائسه مشفرةً

تورّم الأسرارَ في أحشاءِ النهار،

ما زال نزيفُ الحرف يحفرُ أخاديدَه في أرصفة العمر

ما زالت ثمار الصَّبر المُتدلية

تتهاوى على الورق

ارتدي الصَّحوة

وحلم تموز قائض

قد يلوِّن أمزجةَ الرِّمل

على سواحل هفواتي،

قد يُخثِرُ الدَّمع

ويُنبتُ بين أضلاعي نوبةً للقاء،

في المرآة

يحترقُ الظِّلُ

لم تعدْ تزمرُ في ناي القصيدة أمنيةٌ

أو تفرشُ ألوانها

فوق وسائدِ انتظار.


فتيل العبث

أنصافُ يأس

يُسكبُ من قارورة الوقتِ قطرات

على حلم امرأةٍ

يعتريها موجُ ماردٍ

إنه الغرقُ في شرايين مجهول

والرِّماد على زجاج ذاكرة،

في مرآةٍ صدئة تتشظَّى أيامُها

ومن على شرفةِ خطيئةٍ عارية

ينتحرُ شاهدُ الضَّمير،

أملحدةٌ أنتِ يا أحزانها

أم حلمُها هو الذي تزندق؟

في مقلتيها

أرَى قبابَ الشَّوق،

وسيل شهوة مخبأ في انعتاقِها يشطفُ الغفوة،

يا فتيل حلمتي العبثِ اشتَعِلْ

يا رخام عُمرٍ يتطايرُ من فأس السَّنوات،

راهبةٌ في معابد زقورة

أتراها وثنية ؟!

تكسّر إيقاع الخجل

تقبّل شفتي الشَّمس

وتحيطُ بذراعيها خاصرةَ الأرض

في يديها ترتعشُ كأسُ وداعةٍ

أم ستَرَاها طفلةً تلهو مع قطار الحواسّ

تصبُّ على صمت المُسافرين نبيذَها
فيما صدَى أنفاسِها
يهتكُ حُجب الملل.

ليلا
تسافرُ في شطآن الذاكرة
تجرفُ من سواحل جرحها
قواقع نسيان مُعتق
وتغمسُ في مُكحلةِ الزَّمن
إبرةَ عشقٍ لا ينطفئُ
يا للنظرات
بها ترسُمُ راهبًا وحيدًا وتصلبُهُ
ما حدثَ هو:
كان متكئًا على رصيفٍ عَرَتْهُ الهواجسُ.

غربال الرِّيح

ما زلتُ المرأةَ التي تغربلُ الرِّيح
ما زلت المرأةَ التي تصنعُ من أوراق الشَّجر
سُفنًا إلى جُزر الغُرور
مازلتُ ألتجئُ إلى قلمي
أملاً أن ينعشَني حدّ الشهقة،

أو يخذلَني فيعود إلى أحضان
سُباته الطَّويل

أمتطي صهوةَ النسيان

ترعبُني موانعُ الذِّكرَى

وكلاعبٍ يراهنُ على الخسارة

يقعُ كِلانا أرضًا

أفتحُ أزرارَ قَبْوي

تفيقُ من صدَى الأنين الكلماتُ

أقشِّطُ عنها عفونةَ الزَّمن

أمسحُ منها أحرفًا

فتنبئُ بميلادِ قصيدةٍ

ترثي اشتياقك إليَّ...


هذا هشيمك

هذا هشيمُك

يسافرُ في دمي،

تاركًا ظلالَه لجُرحٍ عتيقٍ

في صالةِ مزايدات

وعلى طاولةٍ مُستديرة

نجومٌ تملأُ الأقداحَ وأرقامٌ وطوائفَ ورُتب

وخيانات،

وربما آثار قلمٍ كان ينبشُ

عن أفواهٍ ركلَتْها الحروبُ.

لأظافرٍ عمياءَ
أصمتُ
لنواحِ جيوبٍ عرتها
ريحُ الحصار
لآذانٍ تتثاءبُ
حين يُطرَقُ بابُك يا وطن
ويضحكُ ثدياها
مثل بغيٍّ لكل قادمٍ
تبيعه الماسَ بالنحاس،
حين تهربُ أنفاسُ دخانك
أناديها:
اِبصقْ يا جرحُ أنينَك
واقلعي يا ريحُ سُفني

من مرافئ الشَّعوذة

قد تخرقُ صدَى نواقيسِها

حواجزُ السكون،

قد توقظ النُّسورَ الثملة،

يا عبقي المُنبعث من تمرُّد مِحبرة

أضِئْ لحجارةِ القلبِ

دربًا للصَّدى

والكراسي العتيقةِ

ولقناعٍ هتلريٍّ أو ماسونيّ،

أما أنا

فلا أملك غير عيدانٍ

كبريتها فاسد

ربما أبيعُها عند أرصفةِ عجزٍ

أو أقايضُ بها حزنًا بحزن.

... وسأقتلع رأسي من الأسئلة

يومًا...
سأحرقُ أوراقَ الصَّبر كلَّها
وانثرُ رمادَها في فراغ الغِياب،

لم يورثْني الفراغُ الطاعنُ
المحتضرُ
سوى
باقاتٍ دهشةٍ وغيبوبة

وحزمة حطب

من حلمٍ عتيق،

يومًا....

سأفرغُ الجنونَ من كأسي

وأملؤني بجنونٍ آخر

علّ عواصفَ إصراري

تقتلعُ راياتِ السراب

وتضيعُ في رغوةِ عتمتي

مدنُ الأوجاع.

يومًا...

سأقتلعُ رأسي من الأسئلة

كي لا تُدمي جسدي

وسادةُ الأجوبة،

كي لا أرَى أبراجَ زمني تتهاوَى

في اللا زمن

كي لا أشتري عُمري

بأكذوبةِ شهريارٍ ما

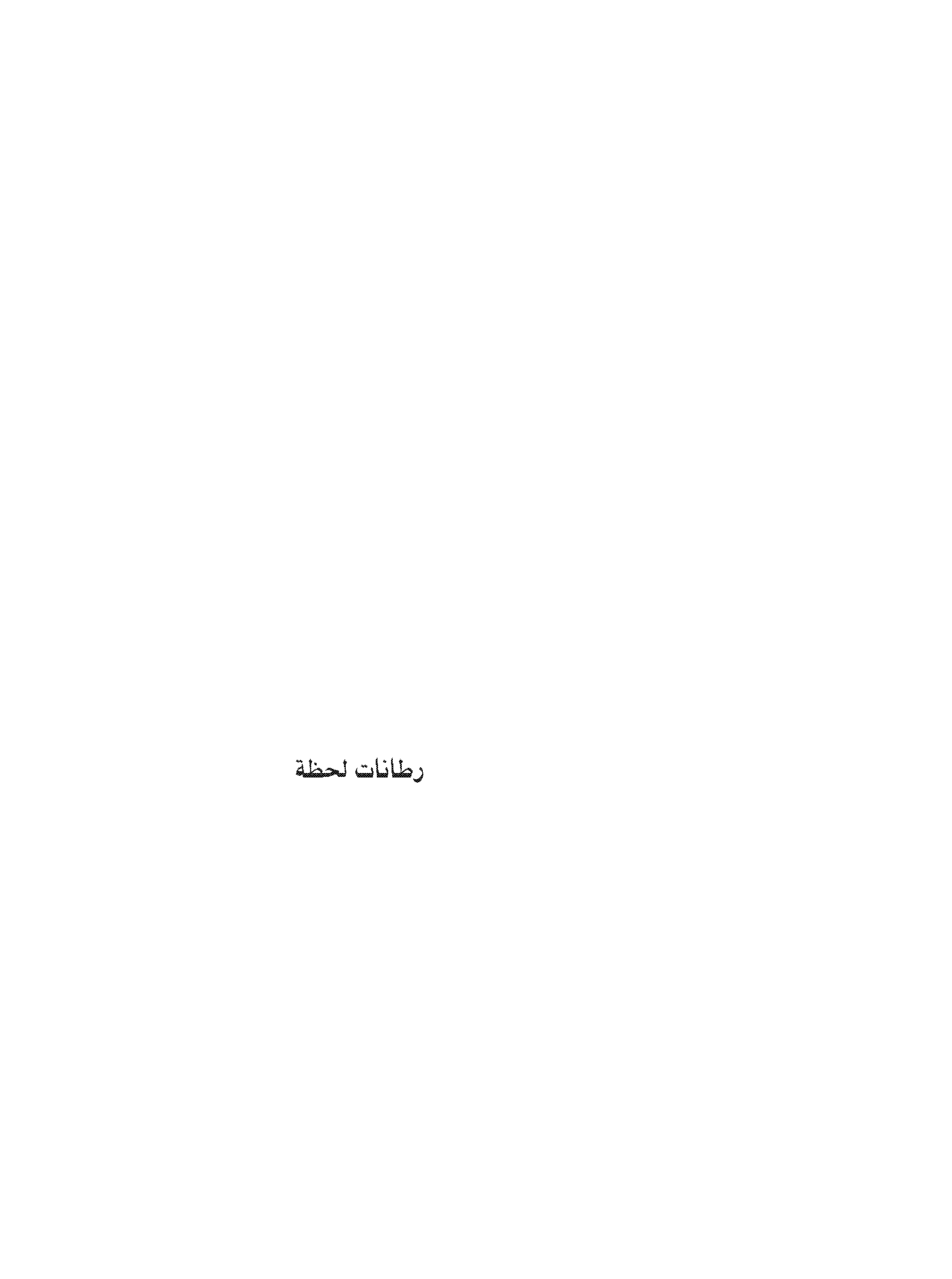
كي لا تخربش خارطتي

حضارة القناديل-

قناديل شطآنك الليلية-

أو يمزق اعتكاف عواصفي

رمحُ قدرٍ مارق.



رطانات لحظة

اعذُريني أيتها الورقة

إن افتضَّت بكارتك

بقلمي

أرَى عقد الحُروف ينفرطُ

على ياقوتِ نهديك،

أشباحُ أحرفي تحوم كجرادٍ

وعباراتي الغجريَّة

تتأرجحُ مثل سربِ مهرجين على حبلِ القدر

وأنتِ ترينَ

أن العقلَ لم يختمرْ في خسوف القمر

والمحار لم يلدْ غير لؤلؤة نافقة

في مشرحة تحجر على أصابع الحُزن

فيما يتوضأ خيالي برماد الكلمة

سأقولُ لك:

أسطورة الأرقام

تمدُّ لي إلى مقلاة التاريخ

صراطًا

وقصائدي حقولُ كرومٍ

تعصفُ بها قيامة المصير،

تعالَيْ... هل أبوحُ لكِ بسر؟

ها أنا أُرقِّعُ بلاهةَ الوقت

وارتِّقُ اليأسَ بعشقي،

على خشبك المُعتَّق برطانةِ اللحظة

أُخيِّطُ أحرفي قصائدَ مجمرة

وأعصبُ رأسي بالحَذر من إشاراتِ المُرور

الأحمر: نارٌ تفحمُ خبزَ الفقراء

الأصفر: آلامٌ تعزفُ على ناي الانتظار

الأخضر: يقظةُ الرُّوح في الدَّهشة،

يمرِّرُ حلمًا على رصيفٍ تآكلتْ أهدابُه

لن أنصاعَ لعلاماتٍ

وأنزلق نحوك

على زلاَّجاتِ غرور

فتعتقلني تعويذةٌ

أقرأُها قبل أنْ تختبئَ بداهتي

تحت معطفِ الوَعي.



ألتجأُ إليكِ
وتنامينَ في عَراءِ الهلوسات
يا سيجارتي،

حُريتي بين أصابعك
وبين أصابعي روحُك التي تحترقُ لأجلي
مأواي في دهاليزك
ومأواكِ رمادِ آهاتي

بك أتوحَّدُ

وبي تتلاشينَ أنتِ،

أحترقك

لأذيبَ الجليدَ النابتَ فوق قاراتِ قلبي

دخانك سُفرائي

إلى مملكةِ القصائد، قصائدي

مثل حصانٍ ينازعُ الرِّيح

تخبُ كلماتي

وتزمجرُ الحنجرة

يا بلاجات حنيني في محيط الصُّراخ

ابقِ كما أنتِ

فما زلتُ منكِ أتنفسُ رائحةَ النَّد والبخور

وانفثُ حسرةَ وطنٍ مُحتلٍ.

تداعيات (لـ...... و)

من فضاءِ عدن

ومن شهوةِ الدِّفء

تمطرُ الرُّؤيا أفلاكًا

اللامُ انتشلتْ واوَ التَّحدي

نكايةً بالغُربة العجوز

فتأرجحَ على حبل تساؤلاتِه

عالمُ الممكنات،

المستحيلُ وحده أطلقَ بالونَهُ

وذابَ في (لـ.....و) الاحتمالات

بك يا (لو) لوَّنا تضاريسَ الحلم،

يا رائحتها المخبوءة في ضبابِ شهقة

أَأُسرجُ شهوةَ ملاحٍ استسلمَ للغرق

أم أصيرُ مجدافًا في يد السَّخف

أم شراعًا تدغدغُهُ ريحُ حكمة

يا (لامَ) التأويل ونبع الحكمة

تتعشَّق في أسنان الـ (واو)

ويا واوَ الوهمِ وسرَّ الوهج

يا شرنقةَ الأنثى.

يفتحُ اللام أزرارَهُ ويدلقُ البحر

ليجرفَ عن ضفافي رمال الحسرة

يا حسرتي

سأعيدُ إليك وهجَ النبض

وأتَّكئُ على حُلمٍ وحيدٍ

أعدو

مثل (واوٍ) فقدت (لامَ)ها في متاهاتِ الدَّمع

وبَنَتْ

على أرضٍ ترتعشُ

قصورًا من آخر أنفاس

فلتُمطري

علَّ الشَّمسَ تبتلُ

فيُزهرُ المُحال.

نزق الأقنعة

ربما قدرًا كان

أن أضاجعَ غولَ العتمة

وتدثِّرني رغوةُ الدَّهشة.

ﻫﻫﻫ

أشرعةٌ للمساء

تمخرُ أمواجَ ذاكرتي

وإلى مملكةٍ حزنٍ أخرى
تأخذُني وتبدِّدُني مثلَ رغوة
لأبحثَ عني في مُدن الشَّرق
لم أجدني.

وأنا أطرقُ أبوابَ أزقة ضيقة
لم أجدني
وأنا أبحثُ عبثًا في عيون النِّسوة
لم أجدْني
في رذاذِ المَطر المُتشبث
بزُجاج تواريخها...
وأضعتني
في عيون مُترقبٍ لعذرية الغزلان.

ععع

في قبو تراثٍ ما

كانتْ لامرأةٍ اسمُها حرية

مومياء مُحنطة

منذ ألف عام،

صارَ عليَّ أن أرتدي أزياءً باريسية أو برلينية

وصار عليهم أن يولوا:

امرأة شرقية

تتحدث بلغة عيون خرس.

٥٥٥

نشرتُ عطر محبرتي

بين قوسيه

وفي شوارع غفلتي مشيتُ

فدهستني عرباتُ الضَّياع،

تشبثت...

وعلى جبيني حزمةُ شقائق،

بحواف أمنية

لئلا تجرّني الهفوات

لكنهم رشقوني بحجارة شرقية،

وظلّ غولُهم يقذفني

بقُبرات خوف

وبي ينفخُ خوف القبرات

الـ يقول إنني شرقية؟؟!

أَأُبدل الدَّم النَّافرَ في عروقي

أم أزيلُ نخاع الجُمجمة

كي يسقطَ عنِّي نزقُ الأقنعة؟!


انتحار مؤجل

ورقُ خريفي يكْسُو هذه الغربة

ويحرقُ ما تبقَّى من أغصانِها اليابسة

نثرتُ على قارعةِ الطريق

رمادَ العُمر،

وعلى الأسطحِ المقاوِمةِ للثلجِ والمطر

يا للانتظار... الانتظار

ما تزال ريشتي

تنضحُ

ا

ل

ل

ق

ا

ء

وأنت لما تزل

تخفِّفُ محبرتي بماءِ أوهامك العَكِر.

أعاصيرُ

أعاصيرُ

تقتلعُ جذورَ الذَّاكرة

قد يحملها جناحُ غيمةٍ سوداء

نعم غيمة سوداء محلقة

فوق القطار الهاربِ بي من لندن إلى باريس

عبرَ زجاجِ النافذة الهاربة

أبحثُ عن رعد منسي

قد يخترقُ سُحب الألم

ويرجُّ علامات التَّسكين

في غُربتي الهادرة...!

من يوقفُ الدَّم الهارب من القلب إلى الوريد؟!

من مرايا الأمسِ أستلُّ حسرتي

وأفتِّشُ عن شظايا حبٍّ تاهَ،

صحفٌ ووكالاتُ أنباءٍ

ونساءٌ ونساء

كلُّها تفترشُ طاولةَ الحُزن المُزمن

وتضربُ العزاء حولَ خاصرتي،

يا لذاكرتك

بين أدغالِها

يتجوَّلُ غزالٌ شريدٌ

يتجوَّلُ

وعلى كتفيهِ تتربَّعُ

أنَّاتُ زمنٍ تاهَ

ومن عنقه تتناثرُ

رنَّاتُ أجراسٍ ثمل،

أنتَ في وحلِ الأوهام تغورُ

كغزالٍ

وكغزال تراه ثعلبًا يمزِّقُ ثوبَ براءَتنا

يا خارطةَ جنونِه العاثر

على محرابِ عشقك

قد

ن

ن

ت

ح

ر

نواعير الندم

دوّر نواعيرَ انكسَارك يا ندم

ورشّني برذاذِ الأسف

وأنتَ يا عشقُ اعتقني

وأرشحني إلى قارورة حرية

بقمع النسيان

ضمّني في حقائبِ فرح

فأنا كظلٍّ يُزاحم فَيءَ الذّاكرة

اهرب إلى الرُّوح

لأتسلقَ أغصانكَ أيُّها الخَجل

هل أنا نيرونية

حين أحرقُ أحلامي العتيقة

هل أهذي

حين أبحثُ عن عُشبتي الضائعة

بين نفايات عصرٍ قاحلٍ

يا شرنقةَ الحُمَّى ؟؟

هل أنا أهذي

حين أنبشُ كنوزَ بودلير ورامبو

علِّي أراكَ في مخاض الشِّعر

وتطلقُكَ آلامُ قلمي

نبوءةً لملائكةِ الشِّعر.

الفهرس


شمس
ش
للنشر والتوزيع
(+٢) ٠١٨٨٨٩٠٠٦٥ (+٢)٠٢٢٧٢٧٠٠٠٤
www.shams-group.net